ملخّص حديث الساعة حديث زهرائي - الحلقة 3 / عبد الحليم الغزّي
ابو محمد الجولاني + المشروع الاخواني التركي في سوريا
الاثنين : 28/جمادى الثاني/1446هـ - الموافق 30/12/2024م

لم أتمكّن من أن أُكمِلَ إجابتي على السؤال الأوّل.
السؤالُ الأوّل: هل يُمكنُ أن يكونَ أحمد الشرع، (أبو محمّد الجولاني) هُو السّفيانيّ؟
تحدَّثتُ عن البداء وما يرتبطُ بهذا الموضوع، ولا أريدُ أن أُعيدَ ما تقدَّمَ من كلامٍ، ثُمَّ أجبتُ إجابةً واضحةً بأنَّ الجولاني هذا قطعاً ما هُو بالسّفيانيّ الَّذي حدَّثتنا عنهُ الرواياتَ..
في كتاب (الغيبة) للنُعماني، المتوفّى سنة (360) للهجرة، طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى - قُم المقدَّسة/ سأُكمِلُ من حيثُ انتهيت في الحلقةِ الماضية من هذه الجولة بينَ الأحاديثِ المعصوميّة:
الصفحة الثَّامنة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثَّاني والأربعون: **بِسنده** - بسند النُعمانيّ - **عن يَعقوبَ بن السرّاج، قَالَ: قُلتُ لأبي عَبْد اللّه** - للصّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **مَتى فَرَجُ شيعَتِكُم؟ فَقَال: إذا اختَلَفَ وُلْدُ العَبَّاس** - لابُدَّ من حُكمٍ عباسيٍّ في بغدادَ والكوفة قبلَ السّفيانيّ، ولابُدَّ من اختلافهم، وهذا الاختلافُ سيقودُ إلى اقتتالٍ شيعيٍّ شيعيّ عندَ النَّجف والكوفة - **وَوَهَى سُلْطَانُهُم** - وهى سلطانُهم بعدَ أن يختلفوا، لن يسقُط سُلطانُهم، وإنَّما سيبقى حُكمُهم موجوداً إلى ظُهور السّفياني..
-**وَطَمِعَ فِيهِم مَن لَم يَكُن يَطْمَع، وَخَلَعَت العَرَبُ أعِنَّتَها** - "خَلَعَت العَربُ أعنَّتها"؛ أي خَرَجت عن سيطرةِ حُكَّامها وطواغيتها، وقد رأينا هذا فيما يُسمَّى بأحداث الربيع العربي، لكنَّ الأمر سيتكرّرُ بنحوٍ أقوى في الأيّام القادمة..
- **وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَّتَه** - هذا التعبيرُ تعبيرٌ إشارةٍ عن الَّذينَ يمتلكونَ قُوَّةً، يمتلكونَ أسلحةً، ستكثُرُ الجماعاتُ المسلَّحةُ في العالمِ العربي، وخُصوصاً في المشرق العربي..
في الصفحة الثانية والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ الثَّاني والخمسون: **عَن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: إذَا ظَهَرَت بَيعَةُ الصَبِي قَامَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ بِصِيصِيَّتِه** - من مجموعِ القرائنِ فإنَّ الصبيّ هُو ابنُ سلمان، وإنَّما تظهرُ بيعتهُ بعدَ موتِ أبيه، بعدَ موت السابعِ من وُلْدِ فُلان، فحينما ينتهي مُلْكُهُ وذلكَ يعني أنَّهُ يكونُ قد خرجَ من هذه الدُّنيا قد مات فتأتي بيعةُ الصبي.
إنَّها المجموعاتُ المسلَّحة، الميليشيات، وهي مُنتشرةٌ في منطقة الشرق الأوسط..
وبيَّنتُ لكم من أنَّ الصياصي الَّتي هي جمعٌ لصيصيّة يُرادُ منها قرون الثيران، قرون الحيوانات، أسلحةُ الحيوانات، ويُرادُ من صيصيّة الديك المخلَبُ الَّذي يستعملهُ في التهاوش والتناوش، في الصراع، في القتال، المخلَبُ الَّذي يقعُ خلفَ رِجله.
أعودُ إلى الرواية المتقدمة الَّتي قرأتُ منها: **وَخَلَعَت العَرَبُ أعنَّتَها، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَه، وَظَهَرَ السّفيانيّ وَأقبَلَ اليَمانيّ** - إلى بقيّة الرواية، إذاً فهذه الوقائعُ تكونُ قبلَ السّفياني..
في الصفحة الخامسة والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ السابعُ والخمسون: **بِسنده** -بسند النُعماني - **عَن خالد القَلانسي، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عَلَيه: إذا هُدِمَ حَائطُ مَسجِد الكُوفَة** - وقد هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة في: 2013/7/29 للميلاد، ولا زالَ الهَدمُ موجوداً، يُحاولونَ الآنَ أن يُعمّروا ما حدثَ من هدمٍ في جدار المسجد، العلامةُ تحقَّقت، فإنَّ هادمهُ لا يبنيه، والَّذي يُحاولُ بناءهُ هُو غيرُ هادمه - **إذا هُدِمَ حَائطُ مَسجِد الكُوفَة من مُؤخَّرِه ممَّا يَلِي دَارَ ابنِ مسعُود** - وشَخَّصتُ موقعَ دار ابنِ مسعود من الوثائق التأريخيّة، وما وقعَ من هدمٍ فهو بالضبط كما تقولُ هذه الكلمات - **فَعِندَ ذَلكَ زَوَالُ مُلكِ بَني فُلان** - (بني العباس) الحُكم الثَّاني - **أمَا إنَّ هَادِمَهُ لَا يَبْنِيه** - الَّذي هَدمَهُ لم يَقُم ببنائه، والَّذي يُحاولُ أن يبنيه ما هُوَ الَّذي هَدمَه، العلامةُ تحقَّقت.
في الصفحة الثَّامنة والثَّمانين بعدَ المئتين، الحديثُ الخامسُ والستّون: **عَن جَابِرِ الجُعفي، عَن بَاقرِ العُلومِ صلواتُ اللّه عليه: يَا جَابِرُ، لَا يَظهَرُ القَائمُ حتَّى يَشْمُلَ النَّاسَ بالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطلبُونَ المَخْرَجَ مِنْهَا فَلا يَجِدونَه** - لماذا؟ لأنَّهُ كُلَّما هدأ جانبٌ من الفتنة الشَّاميّة ثارَ جانبٌ آخر، وسيبقى حالُ الشَّامِ هكذا ستهدأ الفتنةُ مقداراً من الزمنِ ثُمَّ تعودُ من جهة أخرى، هذه الفتنةُ هي الرَّحِمُ الَّذي سيخرجُ منهُ السُّفيانيّ - **وَيَكُونُ قَتْلٌ بَينَ الكُوفَة وَالحِيرَة** - الكوفةُ موجودةٌ بنحوٍ حسي وفيزيائي وجغرافي في العراق، وكذلك الحيرة - **فَتْلاهُم عَلى سَواء** - "فَتلاهُم على سَواء"؛ القَتلى على حدٍّ سواء لأنَّهم جميعاً يُقاتلونَ على باطل.
في (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّى سنة (329) وهُو أستاذ النُعمانيّ، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الجزء الأوّل، الصفحة الثمانين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الحادي عشر، موطن الحاجة: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن المُفضَّلِ بنِ عُمَر** - الإمامُ الصَّادقُ يُحدثُ المُفضَّلَ بنَ عُمَر، يُحدثهُ عن العراقِ عن الكوفة فالمُفضَّلُ بنُ عُمر عراقيٌّ كوفيٌّ وقد زارَ الإمامَ الصَّادقَ في المدينة، فالإمامُ يُحدثهُ عن مُجريات تقعُ في قادم الأيَّام وها نحنُ نُعايشُها، الإمامُ هكذا يقول: **وَلَترْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَة** - إنَّها راياتٌ شيعيّة، لذلكَ قالَ الإمامُ عنها مُشتبهة، متى رُفِعَ هذا العددُ من الرايات؟ هل كانَ في الزّمن العباسي؟ أم كانَ ذلكَ في زمنِ الدولة العثمانيّة؟ العراقُ محكومٌ من النُصَّابِ ومن أعداء العترة الطاهرة على طول الخط، بعدَ (2003) فُسِحَ المجالُ للشيعة، ولقد عَبثَ الشيعةُ عبثاً بالعراقِ لا مثيلَ لهُ، عبثوا بأنفُسهم وعبثوا بالآخرين.
"مُشتَبهةً"؛ شعاراتُها قد تكونُ خدَّاعةً، فإنَّها ترفعُ شعارات حق، لكنَّ حقيقة تلك الرايات حقيقةُ باطل - **لا يُدْرَى أيٌّ من أيّ** - ليسَ هُناكَ من رايةٍ مُهتدية هؤلاء هُم الَّذينَ سيتقاتلون، راياتٌ ضاع منهجها ما بينَ الحقّ والباطل، الإمامُ يتحدَّثُ عن زمان الغيبة.
المُفضَّلُ يقول: **فَبَكَيتُ** - الإمامُ الصَّادقُ يقولُ لهُ: **مَا يُبْكِيكَ يا أبا عَبد اللّه؟** - هذه كُنيةٌ من كُنى المُفضَّل - **فَقُلتُ** - المُفضَّلُ يقول: **جُعلتُ فدَاك، كَيْفَ لا أبكِي وَأنْتَ تَقُول اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهةً لا يُدرى أيٌّ من أيّ** - هذا هُو الضلالُ بعينه، المُفضَّل يقول: **وَفِي مَجلسه كُوَّةٌ** - فتحةٌ نافذةٌ مجالٌ لدخول الشَّمس - **تَدخُلُ فيها الشَّمس** - الإمامُ يسألُ المفضَّل: **أبَيِّنَةٌ هَذه؟** - يُشيرُ إلى الشَّمس - **فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: أمرُنَا أبْيَنُ من هَذه الشَّمْس** - في الوقت الَّذي ترتفعُ فيه هذه الراياتُ المشتبهة أمرُ أهل البيت واضحٌ، أمرُ أهل البيت كاسحٌ يكسحُ الضلالَ أمامه، أمرُ أهل البيت قويٌّ في نفسه..
إذاً هُناكَ جهةٌ تختلفُ عن كُلِّ هذه الرايات عليكم أن تتفحَّصوها وأن تبحثوا عنها، هذا كلامُ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه وهو واضحٌ جِدَّاً..
أعودُ إلى الرواية الَّتي نقلها لنا جابرُ الجُعفي عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليه: **يَا جَابِرُ، لَا يَظهَرُ القَائمُ حَتَّى يَشْمُلَ النَّاسَ بالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلبُونَ المَخْرَجَ مِنْهَا فَلا يَجِدُونَه، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الكُوفَةِ وَالحِيرَة قَتْلاهُم عَلَى سَوَاء وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاء** - هذه الوقائعُ ستكونُ قريبةً من زمانِ العلاماتِ الحتميّة،

المنادي الَّذ ي يُنادي من السَّماء من العلامات الحتميّة والَّتي ستتحقَّقُ بعدَ ظهور السَّفياني، فهـذا الاقتتالُ الشيعيّ ليسَ واضحاً لحدّ الآن، أمَّا الفتنةُ الشَّاميةُ فهي موجودةٌ بينَ أعيننا نُشاهدُ ونَسمعُ أخبارها كُلَّ يوم مُنذُ سنين.

في الصفحة الثَّامنة والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ السَّابعُ والستُّون، حديثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ سأقرأُ جانباً منه ممَّا يرتبطُ بحديثنا في هـذه الحلقات: **بِسَنَدِ النُّعْمَانِيّ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِي، عَنْ الإِمَامِ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامهُ عَلَيْه: يَا جَابِرِ الْزَمَ الأَرْض وَلا تُحَرك يَدَاً وَلا رِجْلاً حَتَّى تَرى عَلامَاتَ أذكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا، أَوَّلُها؛ اخْتلافُ بَنِي العَبَّاس وَمَا أَرَاكَ تُدرِكُ ذَلك** - الإمامُ الباقر يتحدَّثُ عنَ اختلاف بني العبّاس في حُكمهم الثَّاني بقرينة ما سيأتي من حديث عن التفاصيل والوقائعَ الَّتي ترتبطُ بمرحلة الارهاصات ومرحلة العلامات الحتميّة وما يرتبطُ بظهور إمام زماننا صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه - **وَلَكن حَدث بِه مَن بَعْدي عَنِّي** - إمَّا (من بعدي عنِّي) أو (مَن بَعدي عَنِّي) والمعنى واحد - **وَمُناد يُنَادي منَ السَّمَاء، وَيَجِيئُكُم صَوتٌ من نَاحِيَة دِمَشقَ بِالفَتْح، وَتُخْسَفُ قَريةٌ من قُرى الشَّامِ تُسَمَّى الجَابِيَة** - هـذا الخسفُ في منطقة الجابية سيكونُ قبلَ ظهور السّفياني - **وَتَسقُطُ طَائفَةٌ من مَسجِد دِمَشقَ الأَيْمن، وَمَارِقةٌ تَمرُقُ من نَاحِيَة التُرك، وَيَعقبُها هَرجُ الرُوم، وَسَيُقْبِلُ إخوانُ التُرْك حتَّى يَنزِلُوا الجَزِيرَة** - حديثٌ عن التغوّل التركي، هـؤلاء الَّذينَ في دمشق هـؤلاء هُم إخوان الترك، هـؤلاء أخوةٌ للتُرك في الهدف والبرنامج، وهـؤلاء هُم نتاجٌ من نتاج جماعة الاخوان..

- **وَسَيُقْبِلُ مَارِقَة الرُوم** - مَنَ القرائنِ نحنُ لا نَملكُ دليلاً على ذلك فَمارقةُ الروم الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيّة - **حَتَّى يَنزِلوا الرَّمْلَة، فَتلكَ السَنَةُ يَا جَابِر فيها اختلافٌ كَثِيرٌ في كُلّ أرضٍ من ناحيَة المَغرب، فَأَوَّلُ أرضٍ تَخرُبُ أرضُ الشَّام، ثُمَّ يَختلفونَ عِنْدَ ذَلكَ على ثَلاث رايَات؛ رَايَة الأَصْهَب، وَرَايَة الأَبْقَع، وَرَايَة السَفياني** - هـذه الحوادثُ ما وقعَت لحدّ الآن - **فَيلتَقي السَّفياني بالأَبْقَع فَيقتَتلون فَيَقتُلُه السَّفياني وَمَن تَبِعَه، ثُمَّ يَقتُلُ الأَصْهَب، ثُمَّ لا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إلَّا الإقبَالَ نَحوَ العراق، وَيَمرَّ جَيْشَهُ بِقَرقِيسيَاء** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية من التفاصيل..

هـذه الوقائعُ تتحقَّقُ على أرض منطقة الظهور قبلَ ظُهور السّفياني..

في الصفحة الثَّالثة بعدَ العاشرة بعدَ الثَّلاث مئة، الحديثُ الثَّامن: **بِسَنَده** -بسند النَّعمانيّ - **عَن جَابِرٍ الجُعْفي يَقُول: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقر صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه عَن السّفْيَانِيّ؟ فَقَال: وَأَنَّى لَكُم بِالسُّفْيَانِيّ حَتَّى يَخرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيّ** - السفياني أمويٌّ، الشَّيصباني عبَّاسيٌّ عراقيّ - **يَخرُجُ مِنْ أَرْض كُوفَان** - إنَّهُ كُوفي عراقي عباسي - **يَنبعُ كَمَا يَنبعُ المَاء، فَيقتُلُ وَفْدَكُم، فَتوقَّعُوا بَعْدَ ذَلكَ السفيانِيّ وَخُرُوجَ القَائم** - إذاً عندنا الشيصباني.

وعندنا كذلكَ صاحبُ البرقع؛

في كتاب (الغيبة) للطوسي، إنَّهُ إمامُ المذهب الطوسيّ الَّذي أسّسهُ في حوزة النَّجف سنة (448)، الطوسيّ متوفّى سنة (460) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة التاسعة والسبعين بعدَ المئتين: **بِسَنَده** - بسند الطوسي - **عَن عُمر بنِ أَبَانٍ الكَلبِي، عَن الإِمَامِ الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - وهُو يُحدثنا عن صاحبَ السّفيانيّ الَّذي سيطرحُ رحلَهُ في رَحبَة الكُوفة، موطن الحاجة: **أَمَا إِنَّ إمارَتَكُم يومَئذ** - الإمامُ يتحدَّثُ عن الزَّمانَ القريبِ الملاصقِ لظُهور السَّفياني، إنَّهُ زمانُ العبّاسيّين - **لَا تَكُونُ إلَّا لأَوْلاد البَغَايَا** – إنَّها الإمارةُ الشيعيّة، الإمامُ الصَّادقُ يُخاطبُ الشيعة هُنا - **وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحب البُرقُع، قُلْتُ: وَمَن صَاحبَ البُرقُع؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْكُم** - إلى أن يقولَ: **أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونَ إلَّا ابنَ بَغِي** - هـذا هُو واقعُ الحُكْم الشيعيّ في العراق في الزَّمن القريبِ من ظهور السّفياني.

لأنَّ الإمامَ يقول: **كَأَنِّي بِصَاحب السُّفْيَانِيّ قَد طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالكُوفَة فَنَادَى مُنَادِيه** - "طَرحَ رَحلَهُ"؛ أي أنَّ الكوفة فتحت أبوابَها لصاحب السَّفيانيّ، لأنَّ مراجعَ النَّجف سيبايعونهُ، لأنَّ شيعة العراق سيبايعونَ السّفيانيّ، كيف سيبايعونهُ؟ لابدَّ أنَّ فتاوى مراجعهم هي الَّتي تأمرهم بذلك.

- **فَنَادَى مُنَادِيه** - مُنادي قائد جيش السَّفياني - **مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِيٍّ فَلَهُ أَلفُ درهَم** - الَّذينَ يعيشونَ في النَّجف ما هُم من شيعة علي، لأنَّ قائدَ جيش السَّفيانيّ يُخاطبُ النَّجفيّين، هـؤلاء هُم الَّذينَ ليسوا على المذهب الطوسيّ، أمَّا أهلُ النَّجف فإنَّهم على المذهب الطوسي - **فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُول هَـذا منهُم** -إذاً أنتَ من أيّة مجموعة؟!

- **فَقَالَ رَجُلٌ مِنْكُم** - من الشيعة - **يَقُولُ بِقَولِكُم** - شيعي - **يَلبَسُ البُرقُعَ فَيَحُوشُكُم فَيعرفُكُم وَلا تَعرِفُونَه فَيَغمزُ بِكُم رَجُلاً رَجُلاً، أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُون إلَّا ابنَ بَغِي.**

هـذه المضامينُ خطيرةٌ جِدَّاً، هل تعرفونَ أينَ أنتُم يا أيُّها الشيعة؟! هـذا الطوسيّ إما مُ مذهبِكُم أنتُم يا أيُّها الطوسيّون، هـذه الرواياتُ واضحةٌ وصريحةٌ مثلما أُبيِّنها لكم، قِفوا قليلاً، إلى أين أنتُم ذاهبون؟! أنتُم تسيرونَ وراء رايات الضلال وراء الرايات المشتبهة الَّتي لا يُدرى أيَّ مَن أي، قِفوا قليلاً وتَدبَّروا في حالكُم..

صفحة (315)، في (غيبة النُعمانيّ)، الحديثُ الحادي عشر: **بِسَنَدِ النُعمانيّ، عَن الحَسَن بنِ الجَهْم قَالَ: قُلْتُ للرضَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامهُ عَلَيْه: أَصْلَحَك اللّه، إِنَّهُم يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِيّ يَقُوم وَقَد ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي العَبَّاس، فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّهُ لَيَقُوم وَإِنَّ سُلْطَانَهُم لَقَائم** - الحديثُ عنَ الحُكْم العبّاسيّ الثَّاني والَّذي سيبقى موجوداً في بغداد والكوفة إلى زمان ظهور السّفياني، الَّذينَ يُخالفونَ منهج أهل البيت في زمان إمامنا الرضا صلواتُ اللَّه عَليه..

صفحة (317)، الحديثُ السادسَ عشر عن إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه، عَن سيد الأوصياء أمير المؤمنين صلواتٌ وسلامٌ عليه، الروايةُ طويلةٌ أأخذُ منها موطنَ الحاجة، أمير المؤمنين يقول: **فَإِذَا كَانَ ذَلك** - بعدَ حُدوث سلسلة من الوقائع والأحداث - **فَانْظُرُوا** - ابحثوا عن هـذه الواقعة قد لا تكونُ مُشخَّصةً للجميع - **فَانْظُروا خَسْفَ قَريَة من دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا** - إنَّها من مدن ريف دمشق تقعُ في شرق دمشق - **فَإِذَا كَانَ ذَلك خَرجَ ابنُ آكِلَة الأَكبَاد من الوَادِي اليَابِس** - الوادي اليابس منطقةٌ صخريَّةٌ تمتدُّ ما بينَ سُوريّة والأردن وفلسطين، لكنَّ الحديث هنا عن الوادي اليابس في سوريا - **حَتَّى يَستَوِيَ عَلى مَنْبَرِ دِمَشق، فَإِذا كَانَ ذَلك فَانْتَظروا خُرُوجَ المَهْدِيّ** - لقد دخلنا في مرحلة العلامات الحتميّة، إذاً لابُدَّ من مُجريات تَجري في منطقة الجابية في الشَّام وفي منطقةَ حرستا كذلك..

هُناكَ شيءٌ مُهمٌ لابُدَّ أن يتحقَّقَ على أرض الواقع قبلَ ظهور السّفياني: حالةُ التشتُّت السياسيّ والاجتماعي في منطقة الظهور، وفي الدول الَّتي تُجاورها.

في الصفحة الثانية والستين بعدَ المئتين، الحديثُ الثالثَ عشر: **بِسَنَده** - بِسَند النُعمانيّ - **عَن أَبِي بَصِير، عَن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - أقرأُ منَ الحديث ما أحتاجهُ، الإمامُ الباقرُ يقول: **لا يَقُومُ القَائمُ إِلَّا عَلَى خَوفَ شَديد منَ النَّاس وَزَلازِلَ وَفِتْنَة وَبَلاء يُصِيبُ النَّاس وَطَاعُونَ قَبلَ ذَلك وَسَيْف قَاطع بَيْنَ العَرَب وَاخْتلاف شَدِيد في النَّاس وَتَشَتُّت في دِينِهِم وَتَغَيُّر من حَالِهم حَتَّى يَتَمَنَّى المُتَمَنِّي المَوتَ صَبَاحَاً وَمَسَاء من عِظَمِ مَا يَرَى من كَلَبَ النَّاس وَأَكْل بَعضِهِم بَعْضَاً** - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ من تفصيل في هـذا المضمون..

خُلاصَةُ الكَلامِ:

هُناكَ مجموعةٌ من الوقائع والأحداث الَّتي تقعُ في منطقة الظهور وفي خارجها قبلَ ظهور السَّفيانيّ، وكُلُّ تلكَ الوقائع لم تَكُن قد وقعت ولم تَكُن قد تحقَّقت، فهذا يعني أنَّ السّفيانيّ ليس موجوداً بيننا، حينما أقولُ ليس موجوداً بيننا ليس موجوداً ظاهراً، أنا لا أعلَمُ هل أنَّ السّفيانيّ في هذا الزّمانِ موجودٌ أو ليس موجوداً، فحينما أقولُ م ن أنَّ السَّفيانيّ ليس موجوداً بيننا بحسَبِ ما يرتبطُ بكونه علامةً من العلامات الحتميّة.

أعتقدُ أنَّ الجوابَ صارَ واضحاً ومُشخَّصاً وبَيناً وقطعياً؛ فهذا الجولاني ما هُوَ بالسّفيانيّ وإن كانَ منهجُهُ منهجاً سُفيانياً.

السؤالُ الثَّاني هكذا يقول: ما الَّذي يجري في سُوريّة الآن؟

أقولُ من أنّنا لن نستطيعَ أن نفهمَ ما يجري في سوريَّة الآن حتَّى نُحيطَ علماً بمجموعةٍ من المعطيات حينئذٍ تتكشَّفُ الصورةُ لنا واضحةً جليَّةً بَيِّنة، سأُشيرُ إلى أهمِّ هذه الأمور:

طبيعةُ الفتنةَ الشَّاميّة:

لابُدَّ أن نَعرفَها، الفتنةُ الشاميةُ موجودةٌ أمامَ أعيننا، ومنذُ (2013) للميلاد، طبيعةُ هذه الفتنة أنَّها مُتعددةُ الأطراف، هُناكَ أطرافٌ كثيرةٌ ترتبطُ بِخارطةِ الفتنة الشَّاميّة، والأمرُ واضحٌ لديكم، سوريا هي أكثرُ أرض في العالم رُفعت فيها رايات وإلى هذه اللحظة..

على سَبيل المثال: "الطرفُ الروسي"، طرفٌ واضحٌ في الفتنة الشَّاميّة، لابُدَّ أن نعرفَ من أنَّ الروسَ عبرَ تأريخهم غدَّارون لم يَفُوا لأحد من حُلفائهم، علاقةُ جمال عبد النَّاصر بالروس انتهت بغدرهم به، الروس غَدروا بعبد النَّاصر ، والروس غدروا بأنور السادات، وأحدُ الأسباب الَّتي دفعتهُ إلى أن يُلقي بنفسه في أحضانِ إسرائيل وفي أحضانِ الولايات المتحدة الأمريكيّة غَدر الروس، والروس غدروا بصدَّام حسين، وغدروا بمعمّر القذّافي، وغدروا ببشّار الأسد، لكنَّهم ما خرجوا من سوريا لماذا؟ لأ نَّهم أساساً جاءوا لسوريّة لهدف لا علاقة لهُ ببشّار الأسد، مجيئهم لأجلِ بشّار الأسد هذا يُقالُ في الإعلام، الحكايةُ تعودُ بنا إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة، الأمريكان يُريدونَ تدمير روسيا، وتدميرها يبدأ من تدمير الاقتصاد، الأمريكان أرادوا أن يُوصلوا غازَ قطر، قطر نُفخت دُوليّاً لأجل هذا الموضوع، فأراد الأمريكان أن يَمدّوا أنبوباً عملاقاً ينقلونَ الغازَ من قطر، هذا الأنبوبُ يصلُ إلى أوروبا عبر سوريا، المكانُ مُنحصرٌ لابُدَّ أن يمُرّ بسوريا، حينَ عَلم الروسُ بذلك جاءوا فاستقروا في سوريا، وإلَّا فإنَّهم خرجوا من العراق، وخرجوا من ليبيا، لكنَّهم بَقُوا في سوريا ليس وفاءً من عندهم، ولكنَّهم بَقُوا لأنَّهم جاءوا لهدف لا زالَ هذا الهدفُ موجوداً، فإذا ما خرجوا يَعلمونَ أنَّ الأمريكان سيعودون إلى هذا المشروع القديم، الأمريكان حينما وجدوا أنَّ مشروعَهُم الَّذي يمرّ عبرَ سوريا قد توقَّف فَحرّكوا الحرب في أوكرانيا، وهُناكَ ارتباطٌ وثيقٌ في كواليس ما يجري في سوريا وفي كواليس ما يجري في أوكرانيا، وأنا هنا لستُ بِصدد التحليل السياسيّ لهذا الموضوع أو ذاك، إنَّما هُوَ مثالٌ ضربتهُ لَكُم.

الفتنةُ الشَّاميّةُ مُتعد دةُ الأطراف، وكواليسُها غائرةٌ في العُمق، وما هو موجودٌ على خشبة المسرح يختلفُ اختلافاً كبيراً عن الَّذي يُدبَّرُ في كواليس المسرح..

في الوقت الحاضرِ الطرفُ الفاعلُ هُو الطرفُ التركي، في وقت سابقٍ كانَ الإيرانيّونَ يُمثّلونَ طرفاً فاعلاً في سوريا، في الوقت الحاضرِ الطرفُ التركيُّ هُو الطرفُ الفاعلُ والفاعلُ بقوّة فيما يجري في سوريّة الآن، وتحديداً إنَّهُ البرنامجُ الاخوانيُّ التركيُّ العُثمانيُّ الَّذي يقودهُ ويُخطِّطُ لهُ ويسهرُ لأجلهِ رجب طيب أردوغان، هُناكَ أهدافٌ واضحةٌ للطرف التركي:

أردوغان يبحثُ في لَيله ونهاره عن عودة الدولة العُثمانيّة، فهذا شأنٌ تركيٌّ من جِهة، وشأنٌ إخوانيٌّ من جهة ثانية إنَّها عودةُ الخلافة الإسلاميّة، هذا الأمرُ لا يُعلنهُ صريحاً، ولكن ما في الجَنان يظهرُ على فَلَتات اللِّسان، والَّذينَ يعرفونَ خفايا الأمور في تركيا من الأتراك وغيرهم يعرفونَ هذه الحقيقة، فهدفٌ من أهداف الطرف التركي في الفتنة الشَّاميّة عودةُ الدولة العثمانيّة ولكن بلباس جديد، بلباس الأخونَة التركيّة، الأخونةُ نسبةً إلى الاخوان المسلمين..

الأتراكُ مُتخوفونَ جِدّاً من أن تَنشأ دولةٌ كُرديّةٌ في قادم الأيّام وأن تكونَ دولةً قويَّةً، ليس في سوريّة فقط، وإنَّما ستتشكَّلُ ولاياتٌ كُرديّةٌ متحدة ما بينَ أكراد العراق وأكراد إيران وأكراد سوريا وأكراد تركيا، هُم خائفونَ من دولة تركيّة قادمة، ولذا فَهُم فاعلونَ وبقُوّةٍ في الفتنة الشَّامية، لأنَّهم يعلمونَ من أنَّ تدخّلهم بهذا الشكل القوي سيُشَكِّلُ مانعاً حديديّاً من أن تتحقَّقَ هذه الدولةُ الكُرديَّةُ في قادم الأيّام.

هُناكَ هدفٌ ثالث: الصراعُ الإيرانيُّ التركيُّ، صراعٌ قديم ويعودُ بنا إلى زمانِ الدولة العثمانيّة والدولة الصفويَّة، وما تفرّعَ عن ذلك، ولا أريدُ أن أخوضَ في التفاصيل، الأتراكُ يحاولونَ قَدرَ الإمكان أن يُوقفوا التمدُّدَ الإيرانيَّ في المنطقة، لأنَّهُ سيكونُ على حسابِ تغوّلهم، هُم يُريدونَ أن يتمدَّدوا في المنطقة..

هُناكَ هدفٌ رابع : تقويةُ جماعة الاخوان المسلمين بعدَ أن ضَعُفت، خُصوصاً بعدَ انكسارها في مصر، انكسارُ الاخوان المسلمين في مصر كانَ انكساراً مُدوياً، إنَّهُ يكادُ أن يكونَ حُكماً بالإعدام على هذه الجماعة، لأنَّ مصر هي مَهدُ الاخوان، صحيحٌ أنَّ المجموعة الثانية من الاخوان في تأريخ نشأتهم كانت في سوريا، هي المجموعةُ الأقوى بعدَ مجموعة مصر، ولكنَّ الأمورَ تبدَّلت، والأيّامُ دُولٌ والأحوالُ مُتقلِّبةٌ، هذه هي الدُّنيا، فالطرفُ التركيُّ يُريدُ أن ينفخَ القُوّة في الاخوان في هذه المنطقة وخُصوصاً في سوريا..

هذه عمليّةٌ نفخٍ للحياة في هذه الجماعة الإرهابيَّة، ولكن وِفقاً للمذاق الاخواني التركي، إنَّها عمليَّةٌ أخونَةٍ تُركيّةٍ للواقع السوري، وهذا هُو الَّذي نشاهدهُ اليوم بأُمِّ أعيننا وليلياً وفي كُلِّ نهارٍ عبرَ وسائل الإعلام..

لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ الإمارات حينَ عَلمت بما يُخطِّطهُ الأتراك من نَفخ الرّوح في جماعة الاخوان حاولوا أن يُنقذوا بشار، لكنَّ بشارَ الأسد بغبائه، وهذا هُو الغباءُ الطاغوتيُّ المعروف، الطواغيتُ عموماً عبرَ التأريخ حينما تقترب نهايتَهُم يتصرَّفونَ بغباء مُركَّزٍ ومُضاعف، بغبائه الطاغوتيّ الإجراميّ لم يتحرَّك تحرّكاً صحيحاً، ولم يستجب استجابةً صحيحةً لما كانت تُخطِّطُ لهُ دولةُ الإمارات، مُشكلةُ دولة الإمارات مع جماعة الاخوان معروفةٌ واضحةٌ ولا أريدُ أن أقف عند هذا ا لموضوع طويلاً، لكنَّهم حاولوا إنقاذَ بشار إلَّا أنَّ الغباءَ هُوَ الَّذي أوصلهُ إلى ما وصلَ إليه، لقد جاء أجَلُ حُكمه، هذه السّننُ الكونيّةُ الإلهيّة..

أردوغان نفَّذَ خُطَّتهُ الَّتي نفَّذها في تركيا نفَّذها في سوريّة أيضاً، ويبدو أنَّهم قد دَرّبوا أحمد الشرع (أبو محمّد الجَولاني)، ومَن معهُ قد دَرَّبوهم على الخُطَّة نفسها، تركيا الجميعُ يعرفونَ تأريخها؛ (العسكرتاريّة) الَّتي تنتمي إلى أتاتورك فكراً، منهجاً، مذهباً، عَلمانيّةً، قولوا ما شئتُم، هي الَّتي تُسيطر على مفاصل الحُكم في تركيا حتَّى وإن كانَ يبدو الحُكمُ مدنياً، بعدَ أن وصلَ أردوغان للحكم (2003) وصارَ رئيساً للوزراء ألقى بِكُلِّ ثقله وبِكُلِّ ما يستطيع ألقى بِكُلِّ تركيا في أحضانِ الاتحاد الأوروبي، وكانَ يريدُ أن يكونَ عضواً في الاتحاد الأوروبي، فاشترطوا عليه شروطاً، أردوغان استعملَ هذه الشروط وسيلةً لإزاحة وجوه العسكرتاريّة لأنَّهُ يريدُ أن يُلحقَ تركيا بدول الاتحاد الأوروبي فلابُدَّ من تغيير في جميع الاتجاهات؛ في الاتجاه السياسيّ، في الاتجاه الإعلامي، في الاتجاه الاقتصادي، في الصناعة، في السياحة، في الزراعة، في التجارة، ونهضَ بتركيا نهضةً سريعةً، لكنَّهُ حقَّقَ الهدفَ الأكبر؛ **"أن أخرجَ تركيا من سُلطة العسكر ووضعها تحتَ سُلطته "**، ولذا أصبحَ الآن ليس مُهتماً كثيراً في قضيّة التحاق تركيا بالاتحاد الأوروبي، هذا الموضوعُ مطروحٌ على طاولة البحث، لكنَّهُ ليس مُهتماً بنحوٍ كثيرٍ بهذا الموضوع كاهتمامه بسوريا، كاهتمامه بالفتنة الشَّاميّة، كاهتمامه بعودة الدولة العُثمانيّة، والَّذي من مُقدماته التغوّل التركي، والتوغُّلُ التركي في دول المنطقة وحتَّى في الدول البعيدة..

إنَّها خُطَّةٌ واسعةٌ، هـٰذا الأمرُ نفَّذَهُ في خُطَّته الَّتي أحْكَمها ونجحت، وجاء بأحمد الشرع مُدرَّباً على الخُطَّة نفسها.
أردوغان يسيرُ مُسرعاً، ولكن يتظاهرُ بالهدوء، يتظاهرُ بالاتّزان، إلَّا أنَّهُ في واقع الأمر يسيرُ بِسُرعةٍ بِسُرعةٍ مُتناهية، يتظاهرَ بالهدوء ويلبسُ قناعاً كثيفاً، قناعاً سميكاً، الأمرُ هُوَ هُوَ يجري الآن في سوريا، هُناكَ وجهٌ يظهرُ في الإعلام، وهُناكَ شيءٌ يقعُ على أرضِ الواقع، وهُناكَ تخطيطٌ مُركَّزٌ لأخْوَنَةِ سوريا بالأسلوب التركي.
هـٰذا أمرٌ يرتبطُ بطبيعة الفتنة الشَّاميّة من أنَّها مُتعددةُ الأطراف وكُلُّ طرف من هـٰذه الأطراف لهُ غاياتهُ، أهدافهُ، مصالحهُ، هُناكَ ما يُسرّهُ، وهُناكَ ما يُعلنهُ، الموضوعُ واسعٌ وأبعادهُ مُضطَّردةٌ أنا لستُ بصدد التوغُّلِ في كُلِّ هـٰذه التفاصيل، لكن لابُدَّ من عرضِ هـٰذه المعطيات الَّتي تُوصلنا إلى النتيجة الواضحة الَّتي يُمكننا أن نطمئنَّ إلى وضوحها وإلى جلائها وبيانها.
هُناكَ أمرٌ آخر لا علاقة للأتراك به: إنَّها السُّننُ الكونيّةُ الإلهيّة، قانونُ المداولة، هـٰذا قانونٌ فيه جهةٌ تكوينيّة، وفيه جهةٌ تشريعيّة، القُرآنُ يُحدثُنا عنهُ: الآيةُ الأربعون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة آل عمران، والحديثُ في أجواء واقعة أُحُد وما جرى فيها: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ** - القَرحُ هُو الألَمُ، القَرحُ الجراحُ المؤلمة، فيما جرى في أُحُد - **فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ** - في بَدرٍ وحتَّى في أُحُد فَقَد جَنْدَلَ عليٌّ بن أبي طالب فُرسانَهُم - **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** - بغَضّ النَّظرِ عن مُؤمنهم أو كافرهم هـٰذا قانونٌ تكوينيّ، هُناكَ شروطٌ لهـٰذه المداولة - **وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾.
في (الكافي الشريف)، من رواية الفَضل الكاتب لَمَّا جاء كتابُ أبي مُسلمٍ الخراسانيّ إلى إمامنا الصَّادق، موطن الحاجة من الرواية: **يَا فَضْل** - الإمامُ الصّادقُ يقول للفَضل الكاتب: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذكرهُ لَا يَعْجَلُ لعجلَة العِبَاد وَلَإِزالَةُ جَبَلٍ عَن مَوضعه أَيْسَرُ من زَوالِ مُلْك لم يَنْقَضِ أَجَلُه** - لم تَتوفَّر الشروطُ كي ينطَبِقَ قانونُ المداولَة هُنا من صالحِ الَّذي يريدُ إزالة هـٰذا المُلك، سيبقى المُلكُ ثابتاً، شرائطَ المداولةَ لصالحِ بقاءِ هـٰذا المُلك، ثُمَّ يضربُ مثالاً بالمجموعة الَّتي تتوارثُ الحُكمَ حتَّى يَصلَ الحُكمُ إلى السابعِ منهم - **حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِن وُلْدِ فُلان، قُلتُ: فَمَا العَلامَةُ فِيمَا بَينَنا وَبَينَك جُعِلتُ فِداك** - يُحدثهُ الإمامُ عن ظهور السُّفياني، مرّ الكلامُ بخصوص هـٰذه الرواية المهمَّة.
الروايةُ تُشخِّصُ لنا تطبيقاً واضحاً وبنحوٍ قانونيٍّ وبتأصيلٍ وبتقعيدٍ بوضع قاعدة من قواعد المداولة، هـٰذه سُنَنٌ كونيّة..
مثلما فَعلَ بشّارُ ما فعل وقَتلَ ما قَتل وأجرمَ ما أجر م، ها هُم إخوان الترك يفعلونَ نفسَ الشيء؛ القتلُ والذبحُ والَّذينَ يَذبحونَهُم مِنَ العلويّين، ولا أُحبُّ أن أُطلقَ عليهم هـٰذا العنوان، إنَّهُم نُصيريّون، النُّصيريّونَ لا علاقة لهم بعلي، أنا أُحدثكم بمنطق العترة الطاهرة..
حزبُ البعث؛ حزبُ البعث عبارةٌ عن كُومةٍ خراء مُتعفِّن قُسمت بالدقّةِ بالعدالةِ إلى نصفينِ مُتساويين؛
- نصفٌ بقيَ في موطنه الأصل في دمشق.
- ونصفٌ انتقلَ إلى بغداد.
الظُّلْمُ ظُلْمٌ بغضّ النَّظرِ عن الظَّالـم أو المظلوم، الظُّلْمُ ظُلْمٌ لا يجوزُ أن يُظلَم الإنسان بما هو إنسان بغضّ النَّظرِ عن دينه عن مَذهبه، لا يجوزُ في شرع اللّه أن يُظلَم الإنسان، لا يجوزُ أن يُظلَمَ الحيوان، ولا يجوزُ أن يُظلَم النَّبات، لا يحقُّ للإنسانِ أن يقطعَ الأشجارَ من دُونِ فائدةٍ من دُونِ غايةٍ ومَنفعةٍ مرجوّةٍ تنفعُ حياة الإنسان..
هـٰذا هُو دينُ اللّه وهـٰذا هُوَ شرعُ اللّه الَّذي هُوَ دينُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أمَّا هـٰؤلاء الطُّغاة وهـٰؤلاء الظَّالمون وهـٰؤلاء الإرهابيّون يذبحُ بعضُهم بعضاً، هـٰذا هو قانون المداولة؛ ﴿**وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾، من دُونِ نَظرٍ إلى الإيمانِ أو إلى الكُفر، المدارُ هُو مَدارُ الظُّلم، فإذا ما وصلَ حدّاً لابُدَّ أن يُطبَّقَ قانون المداولة، بغضّ النَّظرِ عن الظَّالـم أو المظلوم، وهـٰذا هو الَّذي نراهُ أمامَ أعيُننا، ما فعلهُ البعثيّونَ في العراق هُوَ هُوَ الَّذي فعلَهُ البعثيّونَ في سوريا..
نهاية ما أريدُ أن أقوله:
الصورةُ النهائيّةُ يُمثِّلها أحمد الشرع بشخصيّته:
هُناكَ شخصيّةٌ مُعنونةٌ بـ(أحمد الشرع)، هـٰذه الشخصيّةُ تُمثِّلُ جِلد الحَمَل الوديع، وهـٰذا الَّذي يُريدُ الإعلامُ العربيّ أن يُسَوِّقهُ للناس، ويُريدُ الإعلامُ التركيُّ أن ينشرهُ بينَ النَّاس، هـٰذا ما يُسوقهُ الإعلام.
أمَّا الشخصيّةُ الثانية؛ (أبو محمّد الجولاني)، فهـٰذا ذئبٌ ليليٌّ جائعٌ مُستذئبٌ كاسر، ماذا فعلَ في العراق، جرائمهُ كثيرةٌ جِدّاً..
خُلاصةُ القول هو هـٰذا: برنامجٌ تُركيٌّ وسوريّةٌ تُؤَخْوَنُ أخْوَنَةً تُركية، وهـٰذا الَّذي على رأس الموضوع باسمه (أحمد الشرع)، هُو حَمَلٌ وديع في غاية اللطافة في شاشات التلفزيون فقط، وإلَّا فإنَّ الَّذي يجري على الأرض السوريّة الآن لا يختلفُ عن الَّذي كانَ يجري أيَّامَ بشار الأسد إن لم يَكُن أسوأ..
لا يُمكنُ لإرهابيٍّ في أسفل دركات الإرهاب بكبسة زرٍ يتحوَّلُ إلى شخصٍ لَطيف، هـٰذا الإخواني أحمد منصور من مُذيعي قناة الجزيرة وهُوَ يتحدَّثُ عن أحمد الشرع، عن أبو محمّد الجولاني يبكي كي يُحدثنا عن لُطفه وعن إحسانه وعن دَماثة أخلاقه وعن تواضعه وعن رأفته وعن وعن، دُموع أحمد منصور تجري، هـٰكذا يقومُ الإعلامُ بالضَّحكِ على ذقوننا..